أهمية الخطابة في حفظ التراث الفكري عند أهل البيت (عليهم السلام)

م. م. فلاح عبد عبادي

أ. د. شكري ناصر عبد الحسن

جامعة البصرة- كلية التربية للعلوم الإنسانية- قسم التاريخ

ملخص البحث:

للخطابة أهمية كبيرة إذ تعد أحد الأساليب التي اتخذها أهل البيت(عليهم السلام) في عملية حفظ التراث الفكري ، إذ كانوا (عليهم السلام) يعرضون في هذا الخطب مجموعة من المضامين الفكرية من أجل توعية المجتمع وتثقيفة ، فكان لها دور كبير في شرح الكثير من القضايا وتبينها التي التبست على الأمة ، نتيجة الضخ الاعلامي المعادي لنهج أهل البيت (عليهم السلام) وفكرهم الذي مارسته السلطات الحاكمة من اجل حرف التراث الفكري.

الكلمات المفتاحية: الخطابة ، حفظ التراث ، أهل البيت .

The Importance of Rhetoric in Preserving the Intellectual Heritage of Ahl al-Bayt (Peace be Upon Them)

Asst. Lect. Falah Abid Abadi
Prof. Dr. Shukri Nassir Abdul-Hassan
Dept. of History, College of Education for Human Sciences,
University of Basrah

Abstract:

Rhetoric is of great importance, as it is one of the methods that Ahl al-Bayt(Peace be Upon Them)made use of in the process of preserving the intellectual heritage. As they present in these sermons a set of intellectual contents in order to inform and educate society. It had a great role in explaining and clarifying many of the issues that have confused the nation as a result of the hostile media practiced by the ruling authorities to Ahl al-Bayt's (Peace be Upon Them) approach and their thought in order to distort the intellectual heritage.

Keywords: Rhetoric, Preserving Heritage, Ahl al-Bayt.

المقدمة :

تعدُّ الخطابة أحد الأساليب التي اعتمدها أهل البيت (عليهم السلام) في عملية حفظ تراثهم الفكري وهذا بطبيعة الحال يرجع إلى جملة أمور :

١ــ إن الخطبة غير مقيدة بزمان معين، إذ إنها تعرض في أزمنة مختلفة كلما قامت الحاجة إليها.

٢ــ كذلك فإن الخطبة غير مقيدة بمكان محدد، إذ بالإمكان إلقائها في أماكن متعددة ومختلفة كالمساجد والأسواق والمجالس وساحات الحرب وغيرها.

٣ــ تنوع المناسبات التي تلقى فيها الخطب ، صلاة الجمعة والأعياد والحروب والأفراح والأحزان.

٤ــ تنوع المواضيع التي تطرح في الخطب بين العبادية والسياسة والاجتماعية والعسكرية، وبمعنى أدق إنها تتناول جوانب الحياة جميعها وتتعرض لجميع المشكلات التي تعترض المجتمع.

٥ــ تحظى الخطب باتساع القاعدة الشعبية المتابعة لها مقارنة بالأساليب الأخرى، إذ إن الخطاب يكون فيها مباشر ووصول المضامين التي تحملها إلى أكبر عدد من الناس أسرع من غيرها .

وبناءً على هذه الأمور أعطى أهل البيت (عليهم السلام) الخطابة أهتماما بالغا ووظفوها كأحد الأساليب المستعملة في حفظ التراث الفكري، وذلك من خلال تضمينها مجموعة من المضامين الفكرية التي يمكن أن تقسم الى عدة محاور:

المحور الأول :- الأفضلية النسبية .

من بين هذه المضامين هو التأكيد على أفضلية أهل بيت النبوة على غيرهم، وهذا ما ورد في احد خطب أمير المؤمنين (عليه السلام) التي تتحدث عن صفة النبي وأهل البيت (عليهم السلام) ، قال : (أُسْرَتُه خَيْرُ أُسْرَةٍ وشَجَرَتُه خَيْرُ شَجَرَةٍ – أَغْصَانُهَا مُعْتَدِلَةٌ وثِمَارُهَا مُتَهَدِّلَةٌ)[١].

تأتي هذه الاشارات ضمن منهج أعدّه أهل البيت (عليهم السلام) يهدف إلى تثقيف المجتمع بالمكانة التي خص الله تعالى بها أسرة النبي الأعظم (صلى الله عليه وآله) ، خاصة مع وجود ضخ إعلامي وسياسي حاول أن يبعد أهل البيت (عليهم السلام) عن هذه المكانة ، ومساواة الآخرين بهم ، ولاسيما بني أمية لإضفاء صفة المشروعية لهم وليبرروا عداءهم وحروبهم لآل الرسول (صلى الله عليه وآله) .

ومن هنا انطلق أمير المؤمنين (عليه السلام) بهذا المنهج لكي يبقي على تلك المكانة، ومنع كل هذه المحاولات وفضحها أمام المجتمع ، وتنبيهه إلى المخاطر التي تترتب على القبول بأي دعوة تحاول أن تجعل الآخرين بمقام أهل بيت النبوة (عليهم السلام) ، ولعل هذا الكلام يأتي في سياق أدلة قرآنية وحديثية تعزز هذا

المعنى وتؤكد على أن التعريف بمقام آل محمد (عليهم السلام) إنما هو منهج متسلسل انطلق من القرآن الكريم . كما ورد في قوله تعالى { إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً }[٢]، وفي الحديث المروي عن النبي (صلى الله عليه وآله) أنه كان يمر على بيت علي وفاطمة (عليهما السلام) وينادي (الصلاة يا أهل البيت إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا)[٣] ، وفي حديث آخر (إنّ مثل أهل بيتي في أمتي كمثل سفينة نوح في قومه، من ركبها نجا ومن تخلّف عنها غرق)[٤].

واستكمالاً لهذه التأكيدات جاءت هذه العبارات على لسان أمير المؤمنين (عليه السلام) حاملة مجموعة من المضامين الفكرية وهي :

١ ــ تعزيز البُعد العقائدي لأهل البيت (عليهم السلام) في الأوساط الإسلامية ، وأن أسرة رسول الله (صلى الله عليه وآله) خير الأسر وأنهم لا يقاس بهم أحد[٥].

وهذه الإشارة تحمل بعداً مهماً من أبعاد التراث الفكري الذي أهتم به أئمة أهل البيت (عليهم السلام) لما يترتب عليه من آثار مهمة ترتبط ارتباطاً مباشراً بواقع الأمة وصيانة منظومتها الفكرية من الانحراف أو الاتجاه نحو الإعلام المضلل . ويظهر لنا أن الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) استدعى بهذا القول ما أشارت إليه الآية القرآنية { كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ }[٦]. إذ روي عن الإمام محمد الباقر (عليه السلام) ({ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ } قال : نحن هم)[٧].

ومن هنا نفهم أن أمير المؤمنين (عليه السلام) أراد أن يعيد ذاكرة المجتمع الإسلامي إلى النص القرآني وما تضمنه من تراث فكري، كما أنه أراد أن يرسم خارطة طريق للأمة الإسلامية في الكيفية التي يجب التعامل بها مع هذا الجانب من التراث الفكري.

٢ــ إنّ إشارة أمير المؤمنين (عليه السلام) إلى طهارة الانتماء النسبي لأهل بيت النبوة (عليهم السلام) الذي يتضح من قوله (وشجرته خير شجر) إذ لا يمكن أن توصف الشجرة بأنها خير الشجر إلا بعد أن تتوافر بها العناصر الأساسية لكي تقوم وتنمو، وهو تشبيه دقيق ، فإننا ومن خلاله نفهم طهارة التسلسل النسبي للنبي وآله (صلى الله عليه وآله) مادياً ومعنوياً، إذا إنهم كانوا أبعد الناس عن كل موبقة تفسد الرجال ، كما جاء في وصف عبد المطلب [٨] فضلاً عن أنهم لم يعبدوا الأصنام قط ، ولم يشربوا الخمر قط ، ولم يأكلوا الربا وما يذبح على النصب[٩] ، وهذه أمور لم تثبت لأي أسرة إلا أسرة النبي وآله (صلى الله عليه وآله) ومن هنا فإن مثل هذه الأخلاق لا تنبت إلا مثلها، فورث النبي وأهل بيته (صلى الله عليه وآله) هذه الأخلاق ليتصدروا قائمة الأسر العربية علماً وورعاً وتقوى وأخلاقاً .

٣ ــ يمثل استعمال الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) لهذا القول (وشجرته خير شجر) تأكيداً لما ذكره القرآن الكريم في التفريق بين الأصل الطيب وما ينتج عنه من فروع طيبة وثمار طيبة، وبين الأصل الخبيث وما ينتج عنه من فروع خبيثة وثمار خبيثة ، كما جاء في قوله تعالى : { أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللّهُ مَثَلاً كَلِمَةً

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٣ – المجلد ٤٥ – نيسان الأول لسنة ٢٠٢٠

طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاء }[١٠] وقوله تعالى { وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ الأَرْضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٍ}[١١] ، والتمييز الواضح في الخطاب القرآني بين الشجرة الطيبة والشجرة الخبيثة استعمال الرمزية في مفردة الشجرة للإشارة إلى الأصل والصلب الطيب الصالح ، الذي يتسم بعلو الشأن ونقاوة النسب وصلاح السيرة، على عكس الشجرة الخبيثة . لذلك نجد الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) يؤكد هذا المعنى في وصفه لأسرة النبي (صلى الله عليه وآله) .

الذي يظهر أن أمير المؤمنين (عليه السلام) قد لمس أن هناك ضرورة وحاجة ملحة إلى التركيز على موضوع الامتداد النسبي بين النبي (صلى الله عليه وآله) وأهل بيته (عليهم السلام) لما لهذا من أهمية كبيرة في تأكيد أحقية أمير المؤمنين (عليه السلام) في قيادة الأمة، ورد الإعلام المضلل من جهات مختلفة حاولت من خلالها إيجاد فاصل بينه و بين المجتمع، لذا الإمام (عليه السلام) يكرر هذا الموضوع في أكثر من مناسبة، قال (عليه السلام) : (فَأَيْنَ يُتَاه بِكُمْ وكَيْفَ تَعْمَهُونَ وبَيْنَكُمْ عِتْرَةُ نَبِيِّكُمْ – وهُمْ أَزِمَّةُ الْحَقِّ وأَعْلَامُ الدِّينِ وأَلْسِنَةُ الصِّدْقِ – فَأَنْزِلُوهُمْ بِأَحْسَنِ مَنَازِلِ الْقُرْآنِ – ورِدُوهُمْ وُرُودَ الْهِيمِ الْعِطَاشِ – أَيُّهَا النَّاسُ خُذُوهَا عَنْ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ (ص) – إِنَّه يَمُوتُ مَنْ مَاتَ مِنَّا ولَيْسَ بِمَيِّتٍ – ويَبْلَى مَنْ بَلِيَ مِنَّا ولَيْسَ بِبَالٍ – فَلَا تَقُولُوا بِمَا لَا تَعْرِفُونَ – فَإِنَّ أَكْثَرَ الْحَقِّ فِيمَا تُنْكِرُونَ – واعْذِرُوا مَنْ لَا حُجَّةَ لَكُمْ عَلَيْه وهُوَ أَنَا – أَلَمْ أَعْمَلْ فِيكُمْ بِالثَّقَلِ الأَكْبَرِ – وأَتْرُكْ فِيكُمُ الثَّقَلَ الأَصْغَرَ – قَدْ رَكَزْتُ فِيكُمْ رَايَةَ الإِيمَانِ)[١٢].

إنّ أمير المؤمنين (عليه السلام) في طرحه لهذه الجزيئات المهمة في صورة توضيحية لموقعية أهل البيت (عليهم السلام) وما يرتبط بهذه الموقعية من حفظ الدين واستمراريته بحالته النقية، ولا يخفى أن هذا الأمر يشكل نقطة محورية في التراث الفكري والعمل على الحفاظ عليه له أهمية خاصة،، وهذا ما يتبين لنا من مضامين هذه الخطبة :

١ ــ إن مغادرة أهل البيت (عليهم السلام) إنما يذهب بأصحابه الى التيه و الضياع وابتعاد عن جادة الحق .

٢ ــ التأكيد على محورية أهل البيت (عليهم السلام) في حركة الدين وأنه لا يمكن لهذا الدين أن يقدم بشكله الواقعي إلا من خلالهم (وهم أزمة الحق وأعلام الدين وألسنة الصدق).

٣ ــ تأكيد أمير المؤمنين (عليه السلام) على جزئية تراثية في الفكر الاسلامي ألا وهي جزئية الثقلين القرآن والعترة ، لكونهما الأساس الذي تدور حولهما حركة التشريع الإسلامي، قال (عليه السلام) (فأنزلوهم بأحسن منازل القرآن ... ألم أعمل فيكم بالثقل الأكبر، وأترك فيكم الثقل الأصغر) . وهذه الإشارة من قبله (عليه السلام) إنما هي استكمال للمنهج النبوي الذي ركز كثيراً على التلازم وعدم الإختلاف بين القرآن والعترة كما ورد في الحديث عن النبي (صلى الله عليه وآله) (إني قد تركت فيكم أمرين لن تضلوا بعدي ما أن تمسكتم بهما كتاب الله وعترتي أهل بيتي)[١٣].

التوصيف الآخر الذي قدّمه أمير المؤمنين (عليه السلام) كأحد مظاهر المنهج الذي اتبعه (عليه السلام) في حفظ التراث الفكري هو وصفه لعترة النبي (صلى الله عليه وآله) بأنهم الأبواب إلى الله تعالى . قال (عليه السلام) : (نَحْنُ الشِّعَارُ والأَصْحَابُ والْخَزَنَةُ والأَبْوَابُ – ولَا تُؤْتَى الْبُيُوتُ إِلَّا مِنْ أَبْوَابِهَا – فَمَنْ أَتَاهَا مِنْ غَيْرِ أَبْوَابِهَا سُمِّيَ سَارِقاً منها – فِيهِمْ كَرَائِمُ الْقُرْآنِ وهُمْ كُنُوزُ الرَّحْمَنِ – إِنْ نَطَقُوا صَدَقُوا وإِنْ صَمَتُوا لَمْ يُسْبَقُوا – فَلْيَصْدُقْ رَائِدٌ أَهْلَه ولْيُحْضِرْ)[١٤].

وهذا التوصيف يحمل مظهراً مهماً من مظاهر التراث الفكري، في توصيف دقيق يحمل كثير من المعاني والمفاهيم ذات الدلالات العقائدية التي ميزت أهل البيت (عليهم السلام) وسلطت عليهم الاضواء، واستعمال أمير المؤمنين (عليه السلام) لغرض حفظ هذا الجانب الفكري وتوسيع قاعدته المعرفية مجموعة من المفردات نأتي عليها تباعاً تعريفاً ودواعي الاستعمال :

الشّعـــــــــار : وهو ما يلي الجسد من الثياب ، وعندما يصف أحد بالقرب والمودة يقال له : أنت الشّعار دون الدثار[١٥] ، لأنّ الدّثار هو ما فوق الشعار مما يستدفأ به[١٦].

ووجه المشابهة هو ملازمتهم لرسول الله (صلى الله عليه وآله) واختصاصهم به كما يلزم الشّعار الجسد[١٧] وهذه دلالة على مدى القرب ، قد استخدم أمير المؤمنين (عليه السلام) هذه المفردة للإشارة إلى نفسه وأهل بيته (عليهم السلام) باعتبارهم الأقرب إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) وخاصته .

الأصحـــــــــاب: من الصحبة يَصْحَبُه صُحْبَة بالضم ، وصحَابة بالفتح وصاحبه عاشره، والصاحب المعاشر ، والصّحْب جمع الصاحب ، والأصحْاب جماعة الصّحْب[١٨] . والأصحاب هنا بمعنى السابقون إلى تصديق رسول الله (صلى الله عليه وآله) والمجاهدون في سبيل نشر رسالته[١٩].

إن ورود مفردة الأصحاب من قبل أمير المؤمنين (عليه السلام) وملازمتها لمفردة الشعار وهم خاصة رسول الله (صلى الله عليه وآله) والأقرب له، هو أن الاصحاب الحقيقيين هم أهل البيت (عليهم السلام) فهم أول من صدقه وجاهد معه في سبيل نشر رسالة الإسلام.

الخـــــــــزنة : هي الموضع الذي يخزن فيه الشيء وهي من الخزن وفلان خزن الشيء وأخزنته لنفسي، وخزانتي قلبي ، وخازني لساني، وورد عن لقمان قوله لأبنه (إذا كان خازنك حفيظاً وخزانتك امينة سدت في دنياك وآخرتك يعني القلب واللسان)[٢٠].

لقد قال أمير المؤمنين (عليه السلام) بأنهم الخزنة وذلك لما ورد عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) فيه انه (خازن علمي)[٢١] وورد في حديث اللوح الذي أهداه الله عز وجل إلى نبيه الاكرم (صلى الله عليه وآله) والذي ذكر فيه اسم رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأسماء اوصيائه من أهل بيته (عليهم السلام) إذ قال عز وجل لنبيه (صلى الله عليه وآله) (إني لم أبعث نبيا فكملت أيامه وانقضت مدته إلا جعلت له وصياً.

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٣ – المجلد ٤٥ – نيسان الأول لسنة ٢٠٢٠

وإني فضلتك على الأنبياء، وفضلت وصيك علياً على الأوصياء، وأكرمتك بشبليك بعده وسبطيك الحسن والحسين، فجعلت حسناً معدن علمي بعد انقضاء مدة أبيه ، وجعلت حسيناً خازن علمي وأكرمته بالشهادة)[٢٢].

إن استعمال أمير المؤمنين (عليه السلام) لمفردة الخزنة على أئمة أهل البيت (عليهم السلام) هو تأكيد لما ورد عن الله عز وجل ورسوله الأعظم (صلى الله عليه وآله) من أنهم خزنة العلم الإلهي الذي انزله الله عز وجل في قلب رسول الله (صلى الله عليه وآله) فأورثه (صلى الله عليه واله) إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) الذي بدوره نقله إلى أهل بيته من الائمة (عليهم السلام) بدلالة قوله عز وجل (فجعلت حسيناً معدن علمي بعد انقضاء مدة أبيه ، وجعلت حسيناً خازن علمي)، فالعلم يتوارثه أئمة أهل البيت (عليهم السلام) وهم الخزنة لهذا العلم، والحافظين له ، فكانوا الأمناء على هذا العلم وصونه من الضياع والتحريف.

الأبـــــــــــــواب : جمع باب وتجمع أيضا أبوبة ، واصل الباب بوب وقلبت الواو ألفا، لتحركها وانفتاح ما قبلها [٢٣]. قال تعالى { وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوْاْ الْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَـكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى وَأْتُواْ الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا } [٢٤]. قال أمير المؤمنين (عليه السلام) في هذه الآية (نحن البيوت التي أمر الله بها أن تؤتى من أبوابها، نحن باب الله وبيوته التي يؤتى منه، فمن تابعنا واقر بولايتنا فقد أتى البيوت من أبوابها ومن خالفنا وفضل علينا غيرنا فقد أتى البيوت عن ظهورها)[٢٥] . وقال (عليه السلام) هي (بيوت العلم ، الذي استودعه الله الأنبياء، وأبوابها اوصيائهم)[٢٦] وعندما سأل الإمام محمد الباقر (عليه السلام) عن أبواب بيوت العلم ، قال : (آل محمد صلى الله عليه وآله أبواب الله وسبيله ، الدعاة إلى الجنة والقادة إليها والأدلاء عليها يوم القيامة)[٢٧].

فالبيوت في هذه الآية هي بيوت آل محمد (صلى الله عليه وآله) وهي بيوت العلم الذي استودعه الله عز وجل أنبياءه ، وورثه عنهم أئمة أهل البيت (عليهم السلام) وهم الأبواب التي توجب على الطالب لهذا العلم أن يكون دخوله لهذه البيوت من خلالهم ، فهم الأبواب إلى الله والدعاة إلى طاعته .

لذلك استعمل أمير المؤمنين (عليه السلام) مفردة الأبواب ، وأنهم هم الأبواب إلى الله عز وجل فهو وأهل بيته (عليهم السلام) الورثة لعلوم الأنبياء (عليهم السلام)، إذ قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) (أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد العلم فليأته من بابه)[٢٨] ، وقال الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) : (الأوصياء هم أبواب الله عز وجل التي يؤتى منها ولولاهم ما عرف الله عز وجل ، وبهم احتج الله تبارك وتعالى على خلقه)[٢٩] . فهم (عليهم السلام) المدخل إلى هذا العلم ، فهم أبواب الله إلى طريق الحقيقة والنجاة يوم القيامة ، لأنّهم الحافظين للعلم من الانحراف.

وانطلاقاً من هذه المفردات انتقل أمير المؤمنين (عليه السلام) إلى تأكيد قواعد تراثية أساسية ونشرها لعترة النبي (صلى الله عليه وآله) في الفكر الإسلامي، وهي :

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٣ – المجلد ٤٥ – نيسان الأول لسنة ٢٠٢٠

١ ـــ إنهم أبواب من أبواب الله تعالى التي يصل بوساطتها الإنسان إلى الطاعة والرضا الإلهي.

٢ ـــ إن عدم الالتزام بهذه القاعدة إنما هو خروج عن أصل التشريع الإسلامي، فأهل البيت (عليهم السلام) يمتلكون أصول التشريع بما ورثوه من علم عن الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله).

٣ ـــ إن فهم حقائق القرآن الكريم واستيعاب دقائقها وادراكها لا يمكن أن يأتي او يحصل إلا منهم لأنّهم (فيهم كرائم القرآن وكنوز الرحمن) ، وهذه الإشارة التراثية فيها أسس قرآنية، لأنها مصداق لتطبيق قوله تعالى : { فَاسْأَلُواْ أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ }[٣٠] وقوله تعالى : { ... وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُوْلُواْ الأَلْبَابِ}[٣١].

٤ ـــ إن ما يصدر عن عترة النبي (صلى الله عليه وآله) من قول لا يكون عنوانه الا الصدق، وهنا لابد لنا أن نتساءل عن الغاية التي أرادها أمير المؤمنين (عليه السلام) في طرحه لهذا البعد الفكري التراثي؟ الذي يتبادر إلى فهمنا أن أمير المؤمنين (عليه السلام) أراد أن يلفت انتباه المجتمع إلى ضرورة اتباعه لأنه لا يقول إلا الحق ولا ينطق الا به، خاصة مع قيام زعامات لها ثقلها الاجتماعي بدعوات وتحركات أرادت من خلالها إثارة الشك والتشويش في فكر الأمة والتأثير على علاقتها بأمير المؤمنين (عليه السلام) من خلال بث الإشاعات والإعلام المضلل ، وهذا ما تطلب اتباع منهج مضاد لذلك ، ليتمكن من خلاله إبطال تلك الدعوات وتصحيح المفاهيم المنحرفة بالتركيز على هذه الجنبة التراثية الفكرية.

وعندما نتحول بالحديث عن منهج حفظ التراث في فكر السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) فإن خطبتها الشهيرة تستوقفنا في بعض الجوانب الفكرية ذات الجنبة التراثية خاصة ما يرتبط بموقعية أهل البيت (عليهم السلام) وما يترتب على هذه الموقعية من أثر في حركة الإسلام ، لذلك وظفت السيدة فاطمة (عليها السلام) الأحداث التي تلت وفاة الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله) وحالة التوتر والتخندق لطرح محورية أهل البيت (عليهم السلام) وموقعيتهم في حركة الإسلام .

قالت (عليها السلام) : (... كلما أحشو ناراً للحرب أو نجم قرن للضلالة أو فغرت فاغرة للمشركين، قذف أخاه علياً في لهواتها ، فلا ينكفيءُ حتى يطأ سماكها بأخمصه ، ويخمد حر لهبها بحده ، مكدوداً في ذات الله (مجتهداً في أمر الله ، قريباً من رسول الله، سيداً في أولياء الله مشمراً ناصحاً)[٣٢] .

الأبعاد التراثية الفكرية التي ركزت عليها السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) نلخصها بالنقاط الآتية:

١- تأكيدها على أن الإسلام تعرض إلى هجمات كثيرة ، ومن أكثر من اتجاه منها الحرب العسكرية أو الإعلامية ، في أوقات أقل ما توصف أنها كانت عصيبة وبالغة الشدة على النبي (صلى الله عليه وآله) واتباعه المخلصين.

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٣ - المجلد ٤٥ - نيسان الأول لسنة ٢٠٢٠

٢ ــ أفرزت هذه الحروب بتنوع أساليبها قيادة مخلصة اثبتت بأن كل وجودها مرتبط بوجود الإسلام ألا وهو شخصية أمير المؤمنين (عليه السلام) الذي أصبح السيف الذي يضرب به رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) رؤوس الكفر والنفاق والضلالة .

٣ ــ أرادت (عليها السلام) من خلال طرح هذه الجنبة التراثية الفكرية أن تعيد أذهان الأمة للمواقف البطولية التي قدمها أمير المؤمنين (عليه السلام) بين يدي رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، وهي ليست بالبعيدة زمنياً عن أيامهم هذه، مما يتوجب على الأمة عدم نكران هذه المواقف ،لأنها بمثابة الحجة والبرهان الذي تقاس عليه مواقف الأمة.

٤ ــ إن تلك الجهود العظيمة التي أظهرها أمير المؤمنين (عليه السلام) لم تظهر من غيره ، بل لم تسجل ذاكرة الأمة مواقف مماثلة كمواقفه (عليه السلام) صغيرها وكبيرها ، فأين كان من أظهر نفسه وقدمها على أنها المقدمة على غيرها وأنه أولى بحكم الإسلام، عندما كان الإسلام ونبيه (صلى الله عليه وآله) محتاجاً إليهم .

٥ ــ أرادت (عليها السلام) من الأمة أن تكون على قدر المسؤولية وعلى مستوى عالٍ من الوعي والأدراك لأهمية هذه المرحلة المهمة والمفصلية في تاريخ الإسلام، و أن تمارس دورها بفاعلية لوضع الأمور في نصابها ، إذا أريد للإسلام أن يقوم بدوره في قيادة المجتمع الإنساني .

٦ ــ أرادت (عليها السلام) تأكيد حقيقة مفادها أن انتزاع الحق من مستحقيه لا يغير الأسس والقواعد التي خطها ذلك التاريخ الجهادي لأمير المؤمنين (عليه السلام) ، لأنها قد صيغت بلغة (مكدوداً في ذات الله ومجتهداً في أمر الله) .

٧ ــ ربطت (عليها السلام) هذا التوصيف (كلما احشوا ناراً للحرب ... قدف أخاه علياً في لهواتها) مع التوصيف القرآني{.. كُلَّمَا أَوْقَدُواْ نَاراً لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللّهُ ...})[٣٣]، للتذكير بأن هذه المواقف انما هي حقائق سجلها القرآن الكريم الذي أوصى به رسول الله (صلى الله عليه وآله) بالتمسك به.

٨ ــ إن توجه السيدة فاطمة (عليها السلام) إلى ذكر هذا البعد جاء ليؤكد ما أعلن عنه أمير المؤمنين (عليه السلام) وهو يوثق مصادرة حقه في حكم الدولة الإسلامية ، قال : (أَمَا واللَّه لَقَدْ تَقَمَّصَهَا فُلَانٌ ... أَرَى تُرَاثِي نَهْباً)[٣٤].

وفي خطبة الأمام الحسن بن علي (عليه السلام) نجد لهذا المنهج حضوراً واضحاً ، تماشياً مع الظروف القائمة ، وتحديداً السياسية منها ، الأمر الذي دفع الإمام الحسن (عليه السلام) إلى العمل على طرح هذه الأمور من أجل حفظها وأن تأخذ دورها في بناء المجتمع الإسلامي وأن تكون خارطة طريق تأخذ بالمجتمع نحو التكامل و التخلص من المشكلات التي أحاطت به . قال (عليه السلام) : (أيها الناس إن معاوية زعم

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٣ – المجلد ٤٥ – السنة ٢٠٢٠

أني رأيته للخلافة أهلاً ولم أرَ نفسي لها أهلا، وكذب معاوية، أنا أولى الناس بالناس في كتاب الله وعلى لسان نبي الله، فأقسم بالله، لو أن الناس بايعوني وأطاعوني ونصروني لأعطتهم السماء قطرها، والأرض بركتها، ولما طمعت فيها يا معاوية، وقد قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : ما ولت أمة أمرها رجلاً قط وفيهم من هو أعلم منه ألا لم يزل أمرهم يذهب سفالاً حتى يرجعوا إلى ملة عبدة العجل وقد ترك بنو إسرائيل هارون واعتكفوا على العجل وهم يعلمون أن هارون خليفة موسى ، وقد تركت الأمة علياً وقد سمعوا رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول لعلي (عليه السلام) : أنت مني بمنزلة هارون من موسى غير النبوة فلا نبي بعدي)[٣٥].

وفي هذه الخطبة حدد الإمام الحسن (عليه السلام) مجموعة مهمة من الجوانب التراثية ذات البعد السياسي والعسكري والعقائدي نوردها بالنقاط الآتية :

١ــ فنذ الإمام الحسن (عليه السلام) المزاعم التي روجت لها المؤسسة الإعلامية الأموية بأنّ تنازل عن الحكم انما هو إعتراف منه بأهلية معاوية لذلك وعجزه عنه، وهذا الادعاء قد أخذ حيزاً واسعاً في عقلية المجتمع الإسلامي بل أصبح عند بعضهم من المسلمات، لذلك لاحظنا أن الإمام الحسن (عليه السلام) قد تصدى إلى هذا الادعاء وكشف حقيقة الامر أمام الرأي العام الإسلامي.

٢ ــ ثبت الإمام الحسن (عليه السلام) حقيقة فكرية مهمة قائمة على أساس المشروع الإلهي في الخلافة وأنه الأولى في إقامة الحكم بما نصّ على ذلك القرآن الكريم والنبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) وأن عملية التنازل عن الحكم لا تعني أبداً التنازل عن المشروع الإلهي بل أن موضوعة الحكم انما تأخذ مسارها الصحيح إذا توافرت لها بيئة صالحة، وبخلافه فإنها تتعارض مع المشروع الإلهي الذي أريد منه النهوض بواقع البشرية، وهذا ما حدث مع الإمام الحسن (عليه السلام) إذ أن البيئة الاجتماعية والسياسية كانت تعاني من امراض كثيرة لا يمكن معها تحقيق النجاح في الحكم، مما جعله (عليه السلام) يبحث عن آليات أخرى يستطيع بها إصلاح الواقع الذي تعيشه الأمة الإسلامية .

٣ ــ كشف الإمام الحسن (عليه السلام) من خلال هذه الخطبة حقيقة من حقائق التراث الفكري غابت عن اذهان كثير من أبناء الأمة وجهلها آخرون وغيبها فريق ثالث، وهي الارتباط بين الخليفة الإلهي (النبي والإمام) وبين حركة الكون أو ما يسمى بالولاية التكوينية[٣٦] قال (عليه السلام): (فأقسم بالله لو أن الناس بايعوني واطاعوني ونصروني لأعطتهم السماء قطرها والأرض بركتها). في اشارة منه (عليه السلام) إلى أن تحقق نزول قطر السماء، وخروج بركات الارض لا يكون إلا في حال طاعة الخليفة الإلهي ونصرته ، اما مع قيام غير الخليفة الإلهي فالأمر يوكل إلى ارادة الناس وليس إلى إرادة الخالق سبحانه .

٤ ــ عزّز الإمام الحسن (عليه السلام) فيما ذكره من تراث فكري بحديث النبي (صلى الله عليه وآله) الذي كشف الحال الذي تكون عليه الأمة إذا ما تركت طاعة الخليفة الإلهي ونصرته وأعطت الأمر إلى غير

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٣ – المجلد ٤٥ – آذار الأول السنة ٢٠٢٠

مستحقيه مع فقدانهم للمؤهلات المعتبرة، كما استعان (عليه السلام) بموقف بني إسرائيل من هارون واتخاذهم العجل من دونه مع علمهم بنبوة هارون وانه خليفة الله في الأرض، متوخياً (عليه السلام) ألفات الأمة إلى خطأها عندما تركته (عليه السلام) وهي تعلم أنه الأعلم والإصلاح والأقرب إلى مصدر التشريع وذهبت إلى معاوية وتعطيه الصلاحية ليكون متولياً على رقابها وأموالها .

ويتجّلى لنا هذا البعد التراثي بيناً في اطار المنهج الذي انتهجه الإمام علي بن الحسين (عليه السلام) في حفظ التراث الفكري ، وقدرته (عليه السلام) في توظيف الظروف على الرغم من صعوبتها وشدتها وقساوتها للتأكيد والحفاظ على هذا التراث الفكري، لأنه يعلم بأن الظروف والشدائد والمحن لا يمكن أن تكون حائلاً دون نشر هذا التراث وتوسيع قاعدته الشعبية ، بل ربما على عكس ذلك فأن هذه الظروف والشدائد والمحن تكون عند الإئمة (عليهم السلام) محطة مهمة وفرصة مؤاتية لإظهار حقائق فكرية لا يمكن أن تطرح في أوقات أخرى ، ولعل هذا الأمر نجده يتجسد بأعلى صوره في سيرة عترة النبي (صلى الله عليه وآله) .

قال عليه السلام في خطبته المشهورة التي خطبها عندما جيء به وأهل بيته (عليهم السلام) أسارى من العراق إلى الشام بعد مقتل أبيه سيد الشهداء الإمام الحسين (عليه السلام) في العاشر من المحرم سنة ٦١ هـــ : (يا معشر الناس فمن عرفني فقد عرفني، ومن لم يعرفني فأنا أعرفه نفسي أنا ابن مكة ومنى، أنا ابن مروة والصفا، أنا ابن محمد المصطفى، أنا ابن من لا يخفى، أنا ابن من علا فاستعلى فجاز سدرة المنتهى وكان من ربه كقاب قوسين أو أدنى، أنا ابن من صلى بملائكة السماء مثنى مثنى، أنا ابن علي المرتضى، أنا ابن فاطمة الزهراء، أنا ابن خديجة الكبرى، أنا ابن المقتول ظلماً... أنا ابن طريح كربلاء، أنا ابن مسلوب العمامة والرداء، أنا ابن من بكت عليه ملائكة السماء... أنا ابن من حَرَمُهُ من العراق إلى ـــ الشام ـــــ تسبى، أيها الناس إن الله تعالى وله الحمد ابتلانا أهل البيت بلاء حسن، حيث جعل راية الهدى والعدل والتقى فينا، وجعل رأية الضلالة والردى في غيرنا، فضلنا أهل البيت بست خصال: فضلنا بالعلم والحلم والشجاعة والسماحة والمحبة والمحلة في قلوب المؤمنين، وأتانا ما لم يؤت أحداً من العالمين من قبلنا، فينا مختلف الملائكة وتنزيل الكتب. قال فلم يفرغ حتى قال المؤذن : الله أكبر ... فلما قال المؤذن : أشهد أن محمداً رسول الله، قال علي: يا يزيد هذا جدي أم جدك؟ فان قلت جدك فقد كذبت وأن قلت جدي فلم قتلت أبي وسبيت حرمه وسبيتني، ثم قال : معاشر الناس هل فيكم من أبوه وجده رسول الله)[٣٧].

حدد الإمام علي بن الحسين (عليه السلام) مجموعة من الجوانب الفكرية في بعدها التراثي نبينها بالنقاط الآتية :

١ـــ يبدو أن الإمام (عليه السلام) قد لمس وعاين أن هناك سياسة ممنهجة أقدمت عليها السلطة الأموية تقوم على تضليل الرأي العام الإسلامي حول هوية هؤلاء السبايا (الأسارى) وعدم التعريف بهم، خشية حدوث ردة فعل واعتراض على الفعل الذي أقدم عليه يزيد بن أبي سفيان لذلك رأى الإمام علي بن الحسين (عليه السلام)

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٣ – المجلد ٤٥ – نيسان الأول لسنة ٢٠٢٠

أن من الضروري القيام بموقف معارض لهذه السياسة والعمل على تصحيح ما أقدمت عليه السلطة الأموية وتعريف المجتمع الشامي بهويتهم وانتمائهم النسبي والعقائدي.

٢ــ ابتدأ الإمام (عليه السلام) منهجه التعريفي بالنسب المكاني والانتساب إلى النبي (صلى الله عليه وآله) ونرى أنه (عليه السلام) كانت له غاية في هذا التعريف في محاولة لاستدعاء ثقافة المجتمع واسترجاعها في هاتين النقطتين، إذ إن لمكة علاقة خاصة مع أبناء المجتمع الإسلامي لكونها قبلة المسلمين ويأتون إليها حجيجاً كل عام ، فهم على معرفة بها وباماكنها منى والصفا والمروة، فاراد الإمام (عليه السلام) أن يدفع بالسامعين إلى التأمل والتفكر في الانتساب المكاني للإمام علي بن الحسين (عليه السلام) . وكذا الأمر بتعريفه بالانتساب إلى النبي (صلى الله عليه وآله) بما له (صلى الله عليه وآله) من مكانة وقدسية في نفوس المسلمين، وهذه القدسية والمكانة تنعكس على أبنائه، الأمر الذي يتطلب التعامل معهم بالمستوى نفسه الذي تتعامل به الأمة مع النبي (صلى الله عليه وآله) والإمام (عليه السلام) استطاع أن يحقق أمرين في آن واحد . الأول : هو توجيه المجتمع إلى علو نسبه ، والثاني: هو جذب الأذهان للانتباه والترقب إلى الأمور الأخرى التي سيطرحها .

٣ ــ ولكي يعطي الإمام (عليه السلام) الوضوح والبيان لكل جزئية من جزيئات هذا الخطاب ويحل جميع الإشكاليات التي قد ترد الى أذهان السامعين، أو أنها تتخذ حجة من قبل السلطة الحاكمة في إثاره الشكوك والطعن بهذا الجانب الفكري المهم ، وبناء على ذلك وجدنا الإمام (عليه السلام) يعرّف كيف انه (ابن محمد المصطفى)وما كان متعارفاً أن النبي (صلى الله عليه وآله) لم يترك من الأبناء إلا فاطمة (عليها السلام) وهذا ما أراد الإمام (عليه السلام) تأكيده بأنهم أبناء النبي (صلى الله عليه وآله) من ابنته فاطمة (عليها السلام) وهم أقرب الناس إليه من الناس، وهنا الإمام (عليه السلام) ثبت هذا البعد التراثي الفكري إذ إنه لم يطرق أسماع الشاميين قبل هذا الخطاب بأن هناك أبناء لرسول الله (صلى الله عليه وآله) ، وهذا يوقفنا على عمق المنهج ودقته مع صعوبة الظروف وقساوتها كما ذكرنا ذلك سابقا، ولا يستبعد أن الإمام (عليه السلام) فتح المجال أمام من سمعوا حديث رسول الله (صلى الله عليه وآله) في أهل البيت (عليهم السلام) أن يأخذوا دورهم في نشر هذه الأحاديث داخل هذه البيئة التي أقل ما يمكن وصفها بأنها بيئة محاصرة فكرياً، ومن ذلك بيان تفسير قوله تعالى {.. فَقُلْ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَاءنَا وَأَبْنَاءكُمْ وَنِسَاءنَا وَنِسَاءكُمْ وَأَنفُسَنَا وأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَةَ اللّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ}[٣٨].

وحديث النبي (صلى الله عليه وآله): (الحسن والحسين أبناي من أحبهما أحبني ومن أحبني أحب الله ومن أحبه الله ادخله الجنة ومن ابغضهما ابغضني ومن أبغضني أبغضه الله ومن أبغضه الله أدخله النار)[٣٩].

٤ ــ لا يخفى أن المنهج الأموي حاول اخفاء حقيقة ما حدث في كربلاء خشية الوقوع بمشكلات النقد والاعتراض من المجتمع الإسلامي، ولكي لا تضيع أحداث كربلاء في خضم سياسة التغييب الأموية ، نجد الإمام (عليه السلام) يواجه هذا المنهج بمنهج مضاد يتمكن من خلاله الحفاظ على هذه الثورة ومبادئها، لذلك

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٣ – المجلد ٤٥ – نيسان الأول لسنة ٢٠٢٠

طرح ما جرى بكربلاء بتصوير المأساة بعبارات مختصرة ، مركزاً على الحيثية الأهم وهي تحميل السلطة الأموية مسؤولية هذه المجزرة ، خاصة مع اشارته (عليه السلام) إلى عملية السبي التي تعرض له ذرية الإمام الحسين (عليه السلام) إلى الشام ، وقد وضع السلطة الأموية بموقف محرج كاشفاً للمجتمع الشامي حقيقة السلطة الأموية وأفعالها وسياساتها الظالمة تجاه المجتمع الإسلامي عامة وذرية رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) خاصة.

٥ ــ جعل الإمام (عليه السلام) من بيان هذه الحيثيات مقدمة لدعوة الناس إلى اتباع أهل البيت (عليهم السلام)، لأنهم يمثلون راية الهدى والعدل والتقى ، اما اتباع غيرهم فيمثل اتباع لراية الضلالة والردى ، وأن هذه الدعوة لها مبرراتها وأصولها التي تستند إليها وهي ما أفاض به الله تعالى على ذرية النبي (صلى الله عليه وآله) من صفات وخصال اعطتهم الأفضلية والتقدم ، قال (عليه السلام) : (فضلنا بالعلم والحلم والسماحة والمحبة في قلوب المؤمنين ، وأتانا مالم يؤت أحداً من العالمين من قبلنا، فينا مختلف الملائكة وتنزيل الكتب) .

المحور الثاني :- حفظ السيرة النبوية .

المحور الثاني الذي اشتملت عليه خطب أهل البيت (عليهم السلام) هو بيان موارد مهمة من سيرة النبي (صلى الله عليه وآله) نشير هنا الى البعض من هذه الموارد بما يظهر منهج أهل البيت (عليهم السلام) من حفظ التراث الفكري .

أظهرت الخطب عظيم المن الالهي الذي منّ به الله تعالى على هذه الأمة بعد ان كانوا يقبعون في ذل الجاهلية، وهذا ما أشارت إليه السيدة فاطمة (عليها السلام) ، في خطبتها المشهورة ، بقولها : (وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم ، مذقة الشارب ، ونهزة الطامع ، وقبسة العجلان، وموطىء الأقدام، تشربون الطرق ، وتقتاتون القدّ ، أذلة خاسئين، تخافون أن يتخطفكم الناس من حولكم، فأنقذكم الله برسوله صلى الله عليه وآله بعد اللتّيا والتي)[٤٠] ولعل السيدة فاطمة (عليها السلام) أرادت في بيان هذا التراث الفكري دعوة المجتمع إلى التأمل والتفكر بعظيم النعمة الإلهية التي انعمها الباري عز وجل عليهم، وأن أي إنكار لهذه النعمة إنما هو إنكار للمن الإلهي. ومما بلغت الانتباه في هذا الخطاب انه كشف حقيقة ربما يعتقد كثير من بحث في تاريخ العرب قبل البعثة النبوية أنها عكس ذلك تماماً، إذ إن أغلب القناعات التي كانت قائمة بأن عرب الجزيرة عامة وقريش خاصة كانت لهم مكانة وسيادة وهيبة وخشية عند القبائل والدول الأخرى، وأنهم كانت لديهم المقبولية الإجتماعية والسياسية ، وربما لو كان شيء من هذا القبيل موجوداً فعلاً فإنه يقتصر على أجداد النبي (صلى الله عليه وآله) كقصي وهاشم وعبد المطلب ومن بعدهم عمه أبي طالب، أما غير هؤلاء فلم يثبت تاريخياً أنهم كانوا من ذوي الشرف والسؤدد والسيادة، ومن هنا نفهم لماذا جاءت السيدة فاطمة (عليها السلام) بهذه الحقيقة التاريخية، لتثبت للأمة ان من قدموا أنفسهم كقادة للأمة الإسلامية إنما كانوا أذلة خاسئين ضعفاء ليسوا بذوي فضل ولاشرف، وأن الله سبحانه وتعالى قد أنقذهم برسول الله (صلى

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٣ – المجلد ٤٥ – السنة ٢٠٢٠

الله عليه وآله) . ولو نظرنا إلى طبيعة المفردات التي استعملتها السيدة فاطمة (عليها السلام) فأننا نفهم ماهية هذه الحقيقة التاريخية، قال القاضي النعمان في شرحه لقولها (عليها السلام) : (مذقة الشارب ، ونهزة الطامع ، وقبسة العجلان، وموطأ الاقدام) :(المذاق في الشراب خلط الماء باللبن ، تقول مذقته إذ خلطته مذقاً ، والنهزة اسم الشيء الذي يتناول كالغنيمة ، يقال : انتهزها فقد امكنتك قبل الفوت، والقيبس شعلة النار، قال الله عز وجل حكاية عن موسى (عليه السلام) : { إِنِّي آنَسْتُ نَاراً سَآتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ آتِيكُم بِشِهَابٍ قَبَسٍ لَّعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ }[٤١]. يقال للأخذ من ذلك قبس واقتبس إذا أخذ من لهب النار في طعم يعلق به ، ومن ذلك يقال أقبست العلم فاقتبسه واقتبست الرجل ناراً ، واقبسته علماً إذا اعطيته ذلك ، وموطـــأ الأقدام : الموضع الذي تطأه ، ضربت ذلك صلوت الله عليها مثلاً لما كانوا فيه من الذلة حتى أعزهم الله عز وجل برسوله صلى الله عليه وآله ... وقولها : تشربون الطرق، والطرق الماء الذي بالت فيه الدواب قد اصفر ، ... وقولها : تقتاتون القد ، من القوت، والقد : ما يقد من الجلد النعي ومنه اشتق القديد الذي يقد من اللحم وكانوا يأكلون ذلك عند المسبغة)[٤٢]. إذن فأن السيدة فاطمة (عليها السلام) قد أعطت الصورة الحقيقية للواقع الذي كانت عليه قريش ولولا أن الله تعالى قد منّ عليهم بمبعث النبي الخاتم (صلى الله عليه وآله) فأخرجهم من ظلمات الذل والهوان والوضاعة والجوع والخوف إلى العز والشرف والسؤدد وعلو الشأن .

وكما لاحظنا من خلال استعراض خطب أهل البيت (عليهم السلام) أنهم أكدوا على استدعاء النص القرآني لتأكيد تلك الحقائق التراثية الفكرية فإننا نجد السيدة فاطمة (عليها السلام) توظف هذا الجانب في منهجها في حفظ التراث الفكري المتعلق بسيرة سيد الأنبياء(صلى الله عليه وآله) ومن ذلك استدعاؤها لقوله تعالى { لَقَدْ جَاءكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ}[٤٣] [٤٤]، مبينة (عليها السلام) ما يمثله مبعث النبي (صلى الله عليه وآله) من رحمة للناس ، وكيف أنه يحمل همومهم وما يعترضهم من مصائب وشدائد لرأفته ورحمته بهم ، وأن من جمل هذه الرأفة والرحمة واثرهم بنفسه كان أباً لفاطمة (عليها السلام) وأخاً لعلي (عليه السلام)،قالت (عليها السلام)(فأن تعزوه تجدوه أبي دون نسائكم وأخا ابن عمي دون رجالكم)[٤٥] أرادت بذلك إحراج الأمة (المنقلبة على عقبيها) ، ووضعها أمام الأمر الواقع بحجة دامغة لا يمكن انكارها أو نفيها إلا أن تكون قد كفرت بما نزل على رسول الله (صلى الله عليه وآله) .

كذلك نجد لهذا المنهج حضوراً عند الإمام علي بن الحسين (عليه السلام) إذ ظهر ذلك في خطبته التي ألقاها في دمشق ، فقد أكد على محاور مهمة في شخصية النبي (صلى الله عليه وآله) وسيرته بما أنها أخفيت عن ذلك المجتمع، أو أن هناك تضليلاً إعلامياً في نقل هذه الامور على غير حقيقتها، لذلك وجد الإمام علي بن الحسين (عليه السلام) أن الظروف مؤاتية لطرح هذا التراث الفكري و تعزيز الثقافة المجتمعية بسيرة نبيها وكشف حقيقة الأمويين ومشروعهم المخالف لأصل المشروع الإسلامي، قال (عليه السلام) :(أنا ابن محمد المصطفى أنا ابن من لا يخفى ، أنا ابن من علا فاستعلى فجاز سدرة المنتهى، وكان من ربه كقاب قوسين أو أدنى، أنا ابن من صلى بملائكة السماء مثنى مثنى) . فملاحظة هذه المحاور وطرحها بهذا الشكل

يوحي إلى أن هناك قصدية كانت لدى الإمام (عليه السلام) في تناولها وتعريف المجتمع بها. خاصة إذا ما نظرنا إلى هذه المحاور نجد أن فيها البعد الغيبي الإعجازي حدثت في المدة التاريخية التي كانت فيها الدعوة الإسلامية في بدايتها في وقت كان فيه رجال الأمويين (حكام بلاد الشام) يتزعمون جبهة المشركين في مواجهة الدعوة الإسلامية مما يعني أنهم غابوا عن معايشة كل التفاصيل وحيثيات هذه المحاور، ومن هنا فلم تكن لهم القدرة على إيصالها فضلاً عن أن منهجهم في إدارة الدولة لا يتبنى هذه الأفكار، لأنها ترفع من شأن ذرية النبي (صلى الله عليه وآله) الجهة الأكثر خطورة عليهم.

الهوامش

(١) الإمام علي (ع) ، نهج البلاغة، ص ٢٢٩ .

(٢) القرآن الكريم ، سورة الأحزاب ، الآية ٣٣ .

(٣) أحمد بن حنبل، مسند أحمد، ٣ / ٢٥٩ ؛ وينظر : الترمذي، سنن الترمذي ، ٥٢ / ٣١ ؛ الطبراني ، المعجم الأوسط ، ٨ / ١١٢ ؛ الحاكم النيسابوري، المستدرك على الصحيحين ، ٢ / ١٥٨ ؛ الحاكم الحسكاني ، شواهد التنزيل لقواعد التفضيل ، ١ / ٤٩٧ ؛ السيوطي، الدر المنثور في التفسير بالمأثور ، ٤ / ٣١٣ ؛ الشوكاني، فتح القدير، ٣ / ٣٩٦ ؛ الآلوسي، تفسير الآلوسي، ١٦ / ٢٨٤.

(٤) سليم بن قيس، كتاب سليم بن قيس ، ص١٢٧ ؛ الطبراني، المعجم الصغير،١ / ١٣٩ ؛ الطبرسي، الاحتجاج ،١ / ٢٢٩ ؛ الفخر الرازي، التفسير الكبير، ٢٧ / ١٦٧، ابن كثير، تفسير القرآن العظيم ، ٤ / ١٢٣، الهيثمي، مجمع الزوائد ٩ / ١٦٨ ؛ القندوزي الحنفي ، ينابيع المودة لذوي القربي ،١ / ٩٤ .

(٥) الصدوق، معاني الأخبار، ص ١٧٩ ؛ الطبري الشيعي، نوادر المعجزات،ص ١٢٤ ، حسين بن عبد الوهاب، عيون المعجزات،ص ٧٣ ؛ محب الدين الطبري ، ذخائر العقبى ،ص ١٧ ؛ العلامة الحلي ، كشف اليقين ، ص١٩١ ؛ الصالحي الشامي، سبل الهدى والرشاد ،١١ / ٧ .

(٦) القرآن الكريم ، سورة آل عمران ، الآية ١١٠ .

(٧) المجلسي ، بحار الانوار ، ٢٤ / ١٥٥ .

(٨) ابن سعد، الطبقات الكبرى،١ / ٨٥ .

(٩) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي ، ٢ / ١٠ ؛ الصدوق، من لا يحضره الفقيه، ٤ / ٣٦٥ ؛ الطبرسي، مكارم الاخلاق ، ص ٤٤٠ ؛ ابن حاتم العاملي، الدر النظيم ، ص ٧٩٨ ؛ الحلبي ، السيرة الحلبية ، ١ /٧ .

(١٠) القرآن الكريم ، سورة ابراهيم ، الآية ٢٤ .

(١١) القرآن الكريم ، سورة ابراهيم ، الآية ٢٦ .

(١٢) الإمام علي (ع) ، نهج البلاغة، ص ١٢٠ .

(١٣) الكافي، الكليني ،٢ / ٤١٥؛ وينظر : القاضي النعمان ، دعائم الإسلام ، ١ / ٢٨ ؛ الصدوق، الامالي ، ص٣٥٤؛ الخزار القمي، كفاية الأثر ، ص ١٣٧ ؛ الشريف المرتضى، الانتصار، ص٨٠ .

(١٤) الإمام علي (ع) ، نهج البلاغة ، ص ٢١٥ .

(١٥) الفراهيدي ، العين ، ١ / ٢٥٠ .

(١٦) ابن سلام ، غريب الحديث ، ١ / ٣١١ .

(١٧) ابن ميثم البحراني ، شرح نهج البلاغة ، ٣ / ٣٤٨ .

(١٨) ابن منظور، لسان العرب ، ١ / ٥١٩ .

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٣ – المجلد ٤٥ – نيسان الأول لسنة ٢٠٢٠

(١٩) محمد جواد مغنية، في ظلال نهج البلاغة ، ٢ / ٣٨٨ .

(٢٠) الفراهيدي ، العين ، ٤ / ٢٠٩.

(٢١) ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة ، ٩ / ١٦٥ ؛ الأميني ، الغدير، ٣ / ٩٦.

(٢٢) الطوسي، الغيبة ، ص ١٤٥ ؛ وينظر: الطبرسي ، الاحتجاج ، ٨٤/١-٨٥ .

(٢٣) الطريحي ، مجمع البحرين ، ٢ / ١٠.

(٢٤) القرآن الكريم ، سورة البقرة ، الآية ١٨٩ .

(٢٥) الطبرسي ، الاحتجاج ، ١ / ٣٣٨.

(٢٦) الطبرسي ، الاحتجاج ، ١ / ٣٦٩ ؛ وينظر : الفيض الكاشاني ، الأصفى في تفسير القرآن ١ / ٩٢.

(٢٧) العياشي ، تفسير العياشي ، ١ / ٨٦ .

(٢٨) الطبراني ،المعجم الكبير ، ١١ / ٥٥؛ وينظر : الصدوق، التوحيد ،ص ٣٠٧ ؛ ابن شعبة الحراني، تحف العقول عن آل الرسول (ص) ، ص ٤٣٠ ؛ الخزار القمي، كفاية الأثر ، ص ١٨٤ ؛ الحاكم النيسابوري، المستدرك على الصحيحين ، ٣ / ١٨٦ ؛ الشريف الرضي، المجازات النبوية ؛ ص ٢٠٨ ؛ ابن عبد البر، الاستيعاب ٣ / ١١٠٣ ؛ ابن طاووس، التحصين ،ص ٥٥٢ ؛ محب الدين الطبري، الرياض النضرة في مناقب العترة ، ٣ /١٦٠ ؛ الزرندري الحنفي ، نظم درر السمطين ، ص١١٣ ، الهيثمي، مجمع الزوائد ، ٩ / ١١٤ ؛ السيوطي ، الجامع الصغير ، ١ / ١٩٣.

(٢٩) الكليني ، الكافي ، ١ / ١٩٣.

(٣٠) القرآن الكريم ، سورة النحل ، الآية ٤٣ .

(٣١) القرآن الكريم ، سورة ال عمران ، الآية ٧ .

(٣٢) القاضي النعمان، شرح الأخبار ، ٣ / ٣٥ .

(٣٣) القرآن الكريم ، سورة المائدة ، الآية ٦٤.

(٣٤) الإمام علي (ع) ، نهج البلاغة ، ص ٤٨ .

(٣٥) سليم بن قيس ، كتاب سليم بن قيس ، ص ٤٥٨ ؛ وينظر:الطبرسي، الاحتجاج،٨/٢ .

(٣٦) الولاية التكوينية : هي التصرف في الأمور التكوينية تبديلاً من حقيقة إلى أخرى ، أو من صورة إلى غيرها، بغير أسباب طبيعية متعارفه، مع علم المتصرف بكل تفاصيل التصرف وأسبابه، من غير تحدي ونبوة ، بحيث تكون اختياراتها بيد المتصرف بها من هذه الجهات . فهي عبارة عن تسخير المكونات تحت ارادة ومشيئة النبي والأوصياء بحول الله وقوته . الميرزا النائيني ، كتاب المكاسب والبيع ، ص ٢/ ٣٣٢ ؛ علي عاشور ، الولاية التكوينية لآل محمد (ع) ، ص ٢٧ ــ ٢٨ .

(٣٧) ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب ، ٣ / ٣٠٥.

(٣٨) القرآن الكريم ، سورة ال عمران ، الآية ٦١.

(٣٩) الحاكم النيسابوري، المستدرك على الصحيحين ، ٣ / ١٦٦ ، وينظر: المتقي الهندي، كنز العمال ، ٢ / ١٢٠؛ المقريزي ، امتاع الاسماع ، ٦ / ١١ ؛ المحسن بن كرامة،الغافلين عن فضائل الطالبيين ،ص ٤٢ .

(٤٠) القاضي النعمان ، شرح الأخبار، ٣ / ٤٤ ـــــ ٤٥ .

(٤١) القرآن الكريم ، سورة النمل ، الآية ٧ .

(٤٢) شرح الأخبار، ٣ /٤٤ ـــــ ٤٥ .

(٤٣) القرآن الكريم ، سورة التوبة ، الآية ١٢٨ .

(٤٤) القاضي النعمان ، شرح الاخبار ، ٣ / ٣٥ .

(٤٥) القاضي النعمان ، شرح الاخبار ، ٣ / ٣٥ .

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٣ – المجلد ٤٥ – نيسان الأول لسنة ٢٠٢٠

قائمة المصادر والمراجع

اولاً: المصادر الاولية

*القرآن الكريم

*أحمد بن حنبل ، احمد بن محمد (٢٤٠ه/٨١٩م)

١. مسند احمد بن حنبل وبهامشه منتخب كنز العمال في سنن الأفعال والأقوال ، دار صادر ، بيروت ، د.ت

*الآلوسي ، شهاب الدين محمود (ت ١٢٧٠ه –١٨٥٣م)

٢. روح المعاني في تفسير القران العظيم والسبع المثاني ، د.م ، د.ت .

*الترمذي، أبي عيسى محمد بن عيسى (ت ٢٧٩ه/ ٨٩٥م)

٣. سنن الترمذي، تحقيق وتصحيح عبد الوهاب عبد اللطيف، الطبعة الثانية، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ١٤٠٣ – ١٩٨٣ م .

*ابن حاتم العاملي ، جمال الدين يوسف (ت٦٦٤ه/١٢٦٥م)

٤. الدر النظيم ، مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين ، قم المقدسة،د.ت .

*الحاكم الحسكاني ، عبيد اللبه بن احمد (ت ق٥ ه/ ق ١١ م)

٥. شواهد التنزيل لقواعد التفضيل في الآيات النازلة في اهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم، تحقيق محمد باقري المحمودي ، الطبعة الأولى، مؤسسة الطبع والنشر التابعة لوزارة الثقافة والارشاد القومي ، طهران ، ١٤١١ه–١٩٩٠م .

*الحاكم النيسابوري ، محمد بن عبدالله (ت٤٠٥ه/١٠١٤م)

٦. المستدرك على الصحيحين ، دار المعرفة ،بيروت ، د.ت .

*ابن أبي الحديد ، عز الدين عبد الحميد (ت٦٥٦ه/١٢٥٨م)

٧. شرح نهج البلاغة ، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ، الطبعة الأولى ، دار احياء الكتاب العربي ، د.م ، ١٣٧٨ه–١٩٥٩م .

*حسين عبد الوهاب (ت ق ٥ ه/ ق ١١ م)

٨. عيون المعجزات، تحقيق محمد كاظم الشيخ صادق الكتبي، المطبعة: الحيدرية ، النجف الاشرف، ١٣٦٩ ه – ١٩٤٠ م .

*الحلبي ، علي بن برهان الدين (ت١٠٤٤ه/١٦٣٤م)

٩. إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون المعروف بالسيرة الحلبية،المطبعة:دار المعارف ، بيروت ، ١٤٠٠ه .

*الخزار القمي ، علي (٤٠٠ه/١٠٠٩م)
١٠. كفاية الاثر في النص على الإئمة الاثني عشر ، تحقيق السيد عبد اللطيف الحسيني الكوهكمري ، انتشارات بيدار ،المطبعة: الخيام ، قم المقدسة ، ١٤٠١ه .
*الزرندي الحنفي ،جمال الدين محمد بن يوسف (ت٧٥٠ه/١٣٤٩م)
١١. نظم السبطين في فضائل المصطفى والمرتضى والبتول والسبطين ، الطبعة الأولى ، مكتبة الإمام امير المؤمنين (ع) العامة ، د.م ، ١٣٧٧ه-١٩٥٨م .
*ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع البصري (ت ٢٣٠ ه/ ٨٤٤ م)
١٢. الطبقات الكبرى، دار صادر، بيروت، د.ت.
*ابن سلام ، أبي عبيد القاسم بن سلام(ت٢٢٤ه/٨٣٨م)
١٣. غريب الحديث ، تحقيق محمد عبد المعيد خان ، الطبعة الاولى ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٣٨٤ه .
*سليم بن قيس الهلالي (ت ق١ه/ ق٧ م)
١٤. كتاب سليم بن قيس ، تحقيق محمد باقر الانصاري الزنجاني ، د.م ، د.ت .
*السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن (ت٩١١ه/١٥٠٥م)
١٥. الجامع الصغير في جمع أحاديث البشير النذير ، الطبعة الأولى ، دار الفكر للطباعة ، بيروت ، ١٤٠١ه-١٩٨١م .
١٦. الدر المنثور في التفسير بالمأثور ، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت ، د.ت .
*الشريف الرضي ، محمد بن الحسين (ت٤٠٦ه/١٠١٥م)
١٧. المجازات النبوية ، تحقيق طه محمد الزيني ، منشورات مكتبة بصيرتي ، قم المقدسة، د.ت .
*الشريف المرتضى ، علي بن الحسين (ت٤٣٦ه/١٠٤٤م)
١٨. الانتصار ، تحقيق ونشر مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين ،قم المقدسة،١٤١٥ه.
*ابن شعبة الحراني ، الحسن بن علي (ت ق٤ه/ ق١٠م)
١٩. تحف العقول عن ال الرسول (صلى الله عليه واله) ، تحقيق علي أكبر غفاري، الطبعة الثانية ، مؤسسة النشر التابعة لجماعة المدرسين ، قم المقدسة ، ١٤٠٤ه .
*ابن شهر آشوب، أبي عبد الله محمد بن علي (ت ٥٨٨ ه /١١٩٢م)
٢٠. مناقب آل أبي طالب، تحقيق لجنة من أساتذة النجف الأشرف، المطبعة الحيدرية، النجف، ١٣٧٦ ه - ١٩٥٦ م .
*الشوكاني ، محمد بن علي (ت١٢٥٥ه/١٨٣٩م)
٢١. فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير ، عالم الكتب ، د.م ، د.ت .

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٣ - المجلد ٤٥ - السنة الأول لسنة ٢٠٢٠

*الصالحي الشامي ، محمد بن يوسف (ت٩٤٢ه/١٥٣٥م)
٢٢. سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد ، تحقيق الشيخ عادل احمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض ، الطبعة الاولى، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٤ه- ١٩٩٣م .
*الصدوق، أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين (ت ٣٨١ ه/ ٩٩١ م)
٢٣. الأمالي، تحقيق قسم الدراسات الإسلامية في مؤسسة البعثة، الطبعة الأولى، مركز الطباعة والنشر في مؤسسة البعثة، قم المقدسة، ١٤١٧ ه - ١٩٩٧ م .
٢٤. التوحيد، تحقيق السيد هاشم الحسيني الطهراني، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم المقدسة ، د.ت.
٢٥. معاني الاخبار ، تصحيح علي اكبر غفاري ، مؤسسة النشر لجماعة المدرسين في الحوزة العلمية ، قم المقدسة ، ١٣٧٩ه .
٢٦. من لا يحضره الفقيه ، تصحيح وتعليق علي اكبر غفاري ،الطبعة الثانية ، منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية ، قم المقدسة ، ١٤٠٤ه .
*ابن طاووس، علي بن موسى بن جعفر (ت ٦٦٤ ه/ ١٢٦٥ م)
٢٧. التحصين ، تحقيق الانصاري ، الطبعة الأولى ، مؤسسة الكتاب (الجزائري) للطباعة والنشر، المطبعة: نمونة ، قم المقدسة ، ١٤١٣ه .
*الطبراني ، سليمان بن احمد (ت٣٦٠ه/٩٧٠م)
٢٨. المعجم الأوسط ، تحقيق قسم التحقيق بدار الحرمين ، دار الحرمين للطباعة والنشر والتوزيع ، السعودية ، ١٤١٥ه- ١٩٩٥م .
٢٩. المعجم الصغير ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، د.ت .
٣٠. المعجم الكبير ، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي ، الطبعة الثانية ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، د.ت .
*الطبرسي، أحمد بن علي بن ابي طالب (ت ق ٦ه/ ق١٢م)
٣١. الاحتجاج ، تحقيق محمد باقر الخرسان ، دار النعمان للطباعة والنشر، النجف الأشرف ، ١٣٨٦ه - ١٩٦٦ م .
*الطبرسي، الحسن بن الفضل بن الحسن (ت ق ٦ه/ ق١٢م)
٣٢. مكارم الاخلاق ، الطبعة السادسة ، منشورات الشريف الرضي ، د.م ، ١٣٩٢ه- ١٩٧٢م .
*الطبري(الشيعي) ، محمد بن جرير بن رستم (ت ق ٤ ه/ ق ١٠ م)
٣٣. نوادر المعجزات في مناقب الإئمة الهداة عليهم السلام ، تحقيق ونشر مؤسسة الامام المهدي (ع) ، الطبعة الأولى ، قم المقدسة ، ١٤١٠ه .

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٣ - المجلد ٤٥ - نيسان الأول لسنة ٢٠٢٠

*الطريحي، فخر الدين (ت ١٠٨٥ ه/ ١٦٧٤م)
٣٤. مجمع البحرين، تحقيق السيد أحمد الحسيني، الطبعة الثانية، الناشر: مرتضوي، المطبعة: جايخانه طراوت، طهران، ١٣٦٢ ش .
*الطوسي، أبي جعفر محمد بن الحسن بن علي (ت ٤٦٠ ه/ ١٠٦٧م)
٣٥. الغيبة، تحقيق الشيخ عباد الله الطهراني، الشيخ علي أحمد ناصح، الطبعة الأولى، مؤسسة المعارف الإسلامية، المطبعة: بهمن، قم المقدسة، ١٤١١هـ- ١٩٩٠ م .
*ابن عبد البر، أبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد (ت ٤٦٣ ه/ ١٠٧٠م)
٣٦. الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق علي محمد البجاوي، الطبعة الأولى، دار الجيل، بيروت، ١٤١٢ ه - ٩٩٢ م .
*العلامة الحلي، أبو منصور الحسن بن يوسف بن المطهر (ت ٧٢٦ ه/ ١٣٢٥ م)
٣٧. كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين ، تحقيق حسين الدركاهي ، الطبعة الأولى ، طهران ، ١٤١١ه-١٩٩١م .
*علي بن أبي طالب (عليه السلام) ، الامام (ت٤٠ه/٦٦٠م)
٣٨. نهج البلاغة ، مجموعة خطب الامام علي (ع) جمع الشريف الرضي ، تحقيق صبحي الصالح ، الطبعة الاولى ، بيروت ، ١٣٨٧ه-١٩٦٧م .
*العياشي ، محمد بن مسعود (ت٣٢٠ه/٩٣٢م)
٣٩. تفسير العياشي ، تحقيق السيد هاشم الرسولي ، المكتبة العلمية الاسلامية ، طهران ، د.ت .
*الفخر الرازي ، محمد بن عمر (ت٦٠٦ه/١٢٠٩م)
٤٠. التفسير الكبير ، الطبعة الثالثة ، د.م ، د.ت .
*الفراهيدي، أبي عبد الرحمن الخليل بن احمد (ت ١٧٥ ه/ ٧٩١ م)
٤١. العين، تحقيق د. مهدي المخزومي ود. إبراهيم السامرائي، الطبعة الثانية، مؤسسة الهجرة، قم المقدسة - إيران، ١٤٠٩ ه- ١٩٨٨ م .
*الفيض الكاشاني، مولى محسن (ت ١٠٩١ ه/ ١٦٨٠ م)
٤٢. الأصفى في تفسير القران ، تحقيق مركز الابحاث والدراسات الاسلامية ، الطبعة الأولى ، مركز النشر التابع لمركز الاعلام الاسلامي ، قم المقدسة ، ١٤١٨ه .
* القاضي النعمان، أبي حنيفة النعمان بن محمد التميمي المغربي (ت ٣٦٣ ه/ ٩٧٣ م)
٤٣. دعائم الاسلام وذكر الحلال والحرام والقضايا والأحكام عن أهل بيت رسول الله عليه وعليهم السلام ، تحقيق اصف بن علي اصغر فيضي ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٣٨٣ه-١٩٦٣م .

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٣ - المجلد ٤٥ - نيسان الأول لسنة ٢٠٢٠

٤٤. شرح الاخبار في فضائل الائمة الاطهار، تحقيق السيد محمد الحسيني الجلالي، الطبعة الثانية، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم المقدسة، ١٤١٤ ه/ ١٩٩٣ م .

*القندوزي الحنفي ، سليمان بن إبراهيم الحنفي (ت ١٢٩٤ ه/ ١٨٧٧ م)

٤٥. ينابيع المودة لذوي القربى، تحقيق سيد علي جمال أشرف الحسيني، الطبعة الأولى، دار الأسوة للطباعة والنشر، د.م، ١٤١٦ ه- ١٩٩٥ م .

*ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر الدمشقي (ت ٧٧٤ ه/ ١٣٧٢ م)

٤٦. تفسير القران العظيم ، تحقيق يوسف عبد الرحمن المرعشلي ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٤١٢ه-١٩٩٢م .

*الكليني ، أبي جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الرازي (ت ٣٢٨ ه/٩٣٩ م)

٤٧. الكافي، تحقيق علي أكبر الغفاري، دار الكتب الإسلامية، المطبعة: حيدري، طهران، ١٣ ش .

*المتقي الهندي، علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين (ت ٩٧٥ ه/١٥٦٧ م)

٤٨. كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، تحقيق الشيخ بكري حياني، تصحيح وفهرسة الشيخ صفوة السقا، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، ١٤٠٩ هـ – ١٩٨٩ م .

* المجلسي، محمد باقر (ت ١١١١ ه/ ١٦٩٩ م)

٤٩. بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار (عليهم السلام)، الطبعة الثانية ، مؤسسة الوفاء، بيروت – لبنان، ١٤٠٣ه – ١٩٨٢ م

*محب الدين الطبري ، احمد بن علي (ت٦٩٤ه/١٢٩٤م)

٥٠. ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى ، مكتبة القدسي ، القاهرة ، ١٣٥٦ه .

٥١. الرياض النظرة في مناقب العشرة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، د.ت .

*المحسن بن كرامة ، شرف الاسلام بن سعيد (ت٤٩٤ه/١١٠٠م)

٥٢. تنبيه الغافلين عن فضائل الطالبين ، تحقيق السيد تحسين ال شبيب الموسوي ، الطبعة الاولى ، مركز الغدير للدراسات الاسلامية ، المطبعة: محمد ، د.م ، ١٤٢٠ه-٢٠٠٠م .

*المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي (ت ٨٤٥ ه/ ١٤٤١ م)

٥٣. امتاع الأسماع بما للنبي صلى الله عليه واله وسلم من الأحوال والأموال والأحفاد والمتاع ، تحقيق محمد عبد الحميد النميسي ، الطبعة الأولى ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٢٠ه-١٩٩٩م .

*ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت ٧١١ ه/ ١٣١١ م)

٥٤. لسان العرب، نشر أدب الحوزة ، قم المقدسة – إيران، ١٤٠٥ ه- ١٩٨٤ م .

*الهيثمي ، علي بن بكر (ت ٨٠٧ه/ ١٤٠٤م)

٥٥. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٠٨ه- ١٩٨٨م .

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٣ – المجلد ٤٥ – نيسان الأول لسنة ٢٠٢٠

* اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب (ت ٢٩٢ ه/ ٩٠٤ م)
٥٦. تاريخ اليعقوبي، دار صادر – بيروت – لبنان، د.ت .

ثانياً: المراجع الثانوية

*الأميني، عبد الحسين احمد النجفي (ت ١٣٩٣ه/ ١٩٧٣م)
٥٧. الغدير في الكتاب والسنة والأدب، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، د.ت .
علي عاشور العاملي
٥٨. الولاية التكوينية لآل محمد(عليهم السلام) بين قوسي النزول والصعود ، د.م ، د.ت .
*محمد جواد مغنية (ت ١٤٠٠ه/ ١٩٧٩م)
٥٩. في ظلال نهج البلاغة . محاولة لفهم جديد ، الطبعة الأولى ، انتشارات كلمة الحق ، المطبعة: ستاره ، د.م ، ١٤٢٧ه .
*الميرزا النائيني ، محمد حسين الغروي (ت١٣٥٥ه/١٩٣٦م)
٦٠. كتاب المكاسب والبيع ، تقريرا ابحاث الاستاذ الاعظم الميرزا النائيني ، بقلم الشيخ محمد تقي الأملي ، مؤسسة النشر التابعة لجماعة المدرسين ، قم المقدسة ، د.ت .

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٣ – المجلد ٤٥ – نيسان/الأول/السنة ٢٠٢٠